

## قواعد قرآنية (3): {ولا تنسوا الفضل بينكم}

عمر المقبل

00:00:02

فيها العلوم التي لم آياتها وعجزاتها من الله علينا اذل وامثلة نفر بريء وبال يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبدالله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد -

حياكم الله ايها الاخوة والاخوات المشاهدين والمشاهدات في حلقة جديدة من برنامجكم قواعد قرآنية نتذكر في هذه الحلقة باذن الله تعالى قاعدة محكمة من قواعد التعامل ومن القواعد وثيقة الصلة بواقع الناس وفي الحياة الاجتماعية بالذات - [00:01:08](#) تلکم هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وهذه القاعدة جاءت في سياق الحديث في اه سورة البقرة عن آيات الطلاق. قال الله عز وجل وان طلقتموهن من قبل ان - [00:01:26](#) تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. وان تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم. ان الله بما تعملون بصير - [00:01:43](#)

والمعنى ان الله عز وجل يأمر جميع من جمعتهم علاقة من اقدس العلاقات الانسانية وهي العلاقة الزوجية الا ينسوا في ثمره التأثر بهذا الفراق والانفصال ما بينهم من سابق العشرة والمعاملة - [00:01:58](#) وهذه القاعدة جاءت بعد ذلك التوجيه بالعفو. الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. كل ذلك من اجل زيادة في العفو والتفضل الديني. وتأمل ايها المبارك ويا ايتها المباركة في اه التأكيد على عدم النسيان - [00:02:14](#) والمراد هنا ليس النسيان مقابل بالذكر وانما المراد به هنا لان النسيان ليس بوسع الانسان وانما المراد به هنا الاهمال وقلة العناية بهذا الامر وفي قوله عز وجل ان الله بما تعملون بصير. تعليل للترغيب في عدم اهمال هذا الفضل. وتعرض ايضا بان العفو فيه -

00:02:34

لله سبحانه وتعالى فهو يرى ذلك فيجازي عليه جل وعلا ايها الاخوة ان العلاقة الزوجية في الاعم الغلب لا تخلو من جوانب مشرقة ولا تخلو من وقفات وفاء بين الازواج بعضهم لبعض - [00:02:56](#)

فاذا قدر وال امر هذا العقد الى فراق وحل بالطلاق فان هذا لا يعني ابدان ينسى الزوجان ما كان بينهما من مواقف الفضل والوفاء ولئن تفرقت الابدان فان الجانب الخلفي يبقى ولا يذهب ابدان. ولا تذهب امثال هذه الاحوال التي قد تؤول اليها مثل هذه - [00:03:13](#) العقود وتأمل ايها المبارك في اثر العفو فانه يقرب اليك البعيد ويصير العدو صديقا. بل وتذكر يا من تعفو انك في يوم من الايام قد تقف موقفا تحتاج فيه الى انسان يعفو عنك ولا ينسى فضلك. والله ما اعظم هذه القاعدة لو تم تطبيقها - [00:03:36](#)

بين الازواج بل وبين كل من تربطنا بهم علاقة من العلاقات ايها الاخوة لقد ضرب آ بعض الازواج من الجنسين اعظم الامثلة واروعها في الوفاء وحفظ العشرة سواء لمن حصل بينهم وبين ازواجهم فراق بالطلاق - [00:04:00](#)

او غير ذلك. واذكر نموذجا وقفت عليه بنفسه. ذلك ان رجلا اه طلق زوجته بعد ان درس الموضوع وتأمله وفكر فيه وقد لا تصدقون لو قلت لكم ان هذا الرجل - [00:04:21](#)

كان له بيت فيه دوران بقي هو في الدوري الاول مع زوجته الجديدة اما زوجته الاولى ام اولاده فقد ابقاها في الدور الاول مع اولادها. واصبح يصرف على اولادها وعليها معهم - [00:04:36](#)

ولا يطلب على ذلك اي شيء. ينفق حتى وهي خارج عصمة الزوجية بالنسبة له. بل هي اجنبية منه. لكنه ضرب مثالا عظيما في هذا

الوفاء وهذا الرجل حي وموجود. وفي منطقة القصيم ايضا واعرفه - [00:04:53](#)

ولا شك ان هذا نموذج نادر. بل نحن لا نطلب من الازواج ان ينفقوا على زوجاتهم اذا طلقوهن. لكننا نطلب ما هو اقل من ذلك. وهو ما امر الله عز وجل - [00:05:10](#)

في هذه القاعدة ولا تنسوا الفضل بينكم. ايها الاخوة لو اردنا ان نقلب في سيرة من كان خلقه القرآن صلوات الله وسلامه عليه لوجدنا في سيرته عجايبا دعونا نقف مع هذا الموقف العجيب الذي في الحقيقة هو مثال من امثلة عدة على سمو خلق هذا النبي العظيم صلوات ربي وسلامه - [00:05:20](#)

عندما رجع عليه الصلاة والسلام من الطائف وقد ادمى اهل الطائف عقيبهم الشريفتين وفعلوا بهما فعلا جاء يلتمس جوار رجل من قريش لانه كان مؤلم بينهم فدخل في جوار المطعم ابن عدي وكان رجلا ذا بابان - [00:05:42](#)  
ومن كبار رجالات قريش فلما دخل في جواره امر المطعم ابن عدي اربعة من اولاده يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم حينما يريد الدخول الى مكة بعد مجيئه من الطاعة - [00:06:04](#)

فلا والله ما تعرض له احد من قريش لانه دخل في جوار هذا الرجل الشهم وتمضي الايام ويموت المطعم ابن عدي وتأتي معركة بدر في ذلك اليوم جمع امام النبي صلى الله عليه وسلم عدد من اجساد واشلاء صناديد قريش وكبارها - [00:06:16](#)  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة يضرب فيها اروع الامثلة على الوفاء. وعدم نسيان المعروف. وليجعلها رسالة للمسلمين وللمشركين فقال لو كان المطعم ابن عدي حيا فكلمني في هؤلاء لاطلقتهم له. هناك اشلاء مبيتة وهناك اسرى في بدر - [00:06:40](#)  
فاقسم او اكد عليه الصلاة والسلام وهو صادق بدون قسم لو كان المطعم ابن عدي الذي اجاره في فترة من الزمن حيا وقال لي اطلق لهؤلاء الاسارى يا محمد لاطلقتهم له - [00:07:03](#)

ليقول للناس ان هذا هو الذي يجب ان يكون بين الناس حتى وان اختلفوا حتى وان كان هناك خلاف في دين فالوفاء باق وحفظ العهد من شيم الرجال الكرام ومما يتمدح به كرام الرجال - [00:07:17](#)  
ايها الاخوة في حياتنا الاجتماعية علاقة سوى علاقة الزواج نجد آآ ان جزءا من اعمالنا يمضي في علاقة عمل. جزء من اعمارنا يمضي في علاقة وظيفية. مع عامل مع موظف مع زميل - [00:07:33](#)

قد اه تضطر بعض الناس احيانا ظروف العمل ان ينتقل الى مكان اخر. اما في نفس المدينة او في مدينة اخرى. فهل يعني ذلك ان تنقطع الصلة والعلاقة؟ الجواب لا. ولا تنسوا الفضل بينكم. احيانا بعض الشركات تضطر الى قرار بتقليص عدد الموظفين - [00:07:48](#)  
او تعتذر للموظف الفلاني والفلاني والفلاني اننا في الحقيقة قد استغنيينا نعتذر عن استكمال الخدمات معك فنرجو ان اه تبحث عن عمل اخر. هنا نحتاج ان نطبق هذه القاعدة ايضا ولا تنسوا الفضل بينكم. فانا متأكد ان هذا الموظف الموظف الذي استغني عنه لو كرم وقدر - [00:08:09](#)

واعطي من العبارات ما يشعره بانك كنت موظفا ممتازا قدمت خدمات جيدة لكن ظروف الشركة او المؤسسة التي نحن فيها تضطرننا الى تقيس عدد الموظفين ونحن يمكن ان نسعى لك في عمل اخر في مؤسسة اخرى انا متأكد ان هذا الموظف سيخرج وفي نفسه ذكريات ممتازة جدا لهذه المؤسسة التي استغنت عنه - [00:08:31](#)

موقف اخر ايضا يعانيه حقيقة اقول بعض المتقاعدين يخدم في دائرة حكومية او جهة من الجهات عشرين ثلاثين ربما اربعين سنة. وهي المدة النظامية المعروفة ثم في نهاية السنة يعطى ورقة ويقال مع السلامة يا ابو فلان او اه مدك انتهت ويذهب وفي نفسه الم - [00:08:52](#)

على قلة الوفاء من هذه المؤسسة او من تلك الوزارة او من ذلك المكان الذي يعمل فيه لو ان هؤلاء اشعروا بانهم قدموا وخدموا وفعلوا وفعلوا وان كان التقديم بسيطا انا متأكد انه ستكون هذه من اجمل واروع الذكريات التي يحتفظ بها - [00:09:15](#)  
وهذا ايها الاخوة لا نظن انه مبدأ اتانا من الغرب او من الشرق هذا مبدأ قرآني. الله يقول ولا تنسوا الفضل ولا تنسوا الفضل بينكم ذلك ايضا ايها الاخوة من ميادين الوفاء - [00:09:31](#)

التي في الحقيقة يغفل عنها بعض الناس الوفاء للمعلم وللشيخ اعرف شخص فاضل ما زال على قيد الحياة اسأل الله ان يتمتع متاع الصالحين واياكم اجمعين هذا الرجل كان من اعظم الناس ولا زال اعتبره من رموز الوفاء في هذا العصر - [00:09:45](#)  
كان درس في كلية الشريعة ايام الثمانينات وكان من اوائل الدفعات فتخرج ولكنه لم ينسى اساتذته الذين درسوه وكان يتواصل معهم. وكان بعض هؤلاء من جمهورية مصر وبعضهم من الشام. فكان ياخذ ارقامهم ويتواصل معهم الى ان فارقوا الدنيا -

[00:10:05](#)

وهل وقف عند هذا الحد؟ لا. الغريب انه استمر في الاتصال الى يومنا هذا مع ابناء هؤلاء المدرسين واعرف ايضا من حاله انه يدور في بعض ايام السنة على بعض اصدقائه وزملائه القدامى فان كانوا قد ماتوا تواصل مع ابنائهم - [00:10:26](#)  
اعظم فما اعظم هذا الوفاء! وما اجمله! وما اكبر واقوى اثره في نفوس الناس. ولو ان الناس احتفظوا بمثل هذا المعنى العظيم لسادتكم بينهم اه المودة والمحبة ولا حصل من ذلك خير عظيم - [00:10:45](#)  
ورحم الله الامام الشافعي اذ يقول الحر من حفظ وداد لحظة ومن افاده لفظة. انك لا تعجب من بعض الطلاب الذين لا يستفيدون لفظة فقط بل قد يقرأون على شيخ من الشيوخ متنا كاملا ويحضرون عنده عشرات الدروس وربما مئات الدروس فاذا شب -

[00:11:02](#)

عن الطوق كما يقال وحصل شيئا من العلم تنكر لشيخه وما هكذا شأن الاوفياء وما هكذا يربي القرآن اتباعه. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم جميعا التخلق وباخلاق هذا القرآن والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:22](#)

فيها العلوم التي آياته وجزاتها من الله علينا ادم وامثلة يقول حسن - [00:11:43](#)